

البريد الأدبي

مول تقرير مسيو فابر عن المسرح المصري

أتم المسيو أميل فابر الخير المسرحي الذي انتدبته الحكومة المصرية لدراسة المسرح المصري والوسائل اللازمة لترقيته - مهمته أخيراً ووضع عنها تقريراً موجزاً أذاعته الصحف، وخلاصة تقرير المسيو فابر، هو أن توجد بمصر نواة صالحة للمسرح ولانشاء فرقة قومية، وأن توجد بالأخص عناصر قوية للتشكيل الهزلي (الكوميديا) تضارع نظائرها في الأمم الراقية، وأن مصر تنقصها المسارح الحديثة، وأن الاختراع لا يزال متأخراً؛ بيد أن المسيو فابر لم يستطع أن يبدى رأيه في شأن التأليف المسرحي بمصر ولا في شأن اللغة المسرحية التي يحسن اتباعها، وإنما ذكر في ذلك ملاحظات قال إنه سمعها من أصدقائه المصريين، وقد سبق أن لاحظنا حينما انتدبت الحكومة المصرية المسيو فابر ليقوم بهذه المهمة أن في هذا الانتداب شيئاً من الشذوذ، وأن مصر قد ذهبت بعيداً في سياسة الاستعانة بالخبراء الأجانب. ذلك أن المسيو فابر رغم مواهبه الفنية البارعة ورغم خبرته المسرحية الفاتكة التي جعلته مدى ثلاثين عاماً مديراً لمسرح الكوميدي فرانسيز، هو أبعد الناس عن روح المسرح المصري والظروف الاجتماعية التي تحيط به والحلال الشرقية التي تصل بمهمته، وقد جاء تقرير المسيو فابر مؤيداً لما لاحظنا، فهو لم يستطع أن يقوم بدراسة عميقة لشئون المسرح المصري لأن هذا المسرح مغلق بطبيعته عليه، وإنما اكتفى بدراسة مظاهره المادية، وقد كان خيراً لو أن الحكومة بدلاً من انتداب خير أجنبي فكرت في أن توفد مندوباً مصرية أو أكثر لدراسة المسرح الحديث في عواصم أوروبا دراسة عميقة. والتوفر بعد ذلك على تنظيم المسرح المصري بما أناد من خبرة ومقارنة، هذا هو الوضع الطبيعي للسألة، أما انتداب خير أجنبي لدراسة موضوع شرقي عربي فهو من تناقضات سياسة الاستعانة بالخبراء الأجانب في كل شيء وهي سياسة قد عفت اليوم.

مول العبد المثنى لوزارة المعارف

أشارت وزارة المعارف في بعض بياناتها عن احتفالها بعيدها المثنى

أنها اضطرت إلى الاختصار في الاجراءات والحفلات نظراً لأنها لم تبدأ استعدادها لإحياء هذا العيد القومي في الوقت المناسب؛ وهذا اعتراف يؤسف له، والواقع أننا نوفي بعد إلى تنظيم الأعياد والذكرى القومية تنظيماً مرضياً، وفي كل مرة تعرض فيها إحدى هذه المناسبات، نفكر في الاحتفاء بها بعد فوات الوقت. وأحياناً تعرض ذكرى العيد المعين قبل وقوعه بأعوام فيتحمس لها البعض، وتقوم حولها دعاية صحفية واسعة، ولكن الجهات الرسمية تبدى فتوراً مدهشاً. مثال ذلك ما حدث في مسألة الاحتفاء بالعيد الألف للجامع الأزهر؛ فقد نوه بأهميته واقترابه منذ أعوام، ووضعت مشيخة الأزهر برنامجاً للاحتفاء بهذا العيد؛ ثم حدث تغير في المشيخة فانهارت كل التدابير السابقة، وحدثت كل حركة في هذا السبيل بحجة أن الوقت لا يزال فسيحاً، مع أن الاحتفاء بهذا العيد القومي الجليل يقع في جمادى الأولى سنة ١٣٥٩ هـ أعني بعد ثلاثة أعوام فقط؛ ولم تتخذ مشيخة الأزهر بعد أي إجراء جدي في هذا السبيل. فتنى نغدر لنا هم وتقاليد صالحة للاحتفاء بأعيادنا وذكرياتنا القومية؟

ابرسى أول مكشوف لوسرار الفراعنة

احتفل أخيراً في ألمانيا بمئورمائه عام على مولد القصص والعلامة الأثرى الألماني جورج إبرس G. Ebers. ويرتبط اسم جورج إبرس بمصر والفراعنة ارتباطاً وثيقاً. فقد كان هذا العلامة هو أول من وقع على أول ورقة من أوراق البردى المصرية، وأول من استطاع أن يصف أحوال الفراعنة في أسلوب قصصي متمتع. وقد ولد إبرس في برلين سنة ١٨٣٧، وجالت بذهنه منذ الحداثة أمنية عزيزة هي أن يزور بلاد الفراعنة وما ورامها من البلاد التي تخلب سيرها له. وعني بدراسة تاريخ مصر القديم دراسة خاصة، وعين في سنة ١٨٦٥، مدرسا للتاريخ المصري القديم في جامعة فينا، ثم عين أستاذاً له في جامعة لايبزج سنة ١٨٧٠؛ وهنا فكر إبرس في تحقيق أمنيته فسافر إلى مصر والنوبة، وعثر أثناء تجواله بمصر على ورقة البردى الشهيرة التي عرفت باسمه، وهي ترجع إلى نحو ألف وستمائة عام قبل الميلاد وبها معلومات طيبة فرعونية، خلصها معه إلى ألمانيا، وأذيعت محتوياتها، فاثارت في الدوائر الأثرية أعظم اهتمام، ونال إبرس

الصورة . ويبدى مستر هرست على العموم تأييدا لوجهة النظر الألمانية ويقول مثل ما تقول ألمانيا إن تشيكوسلوفاكيا تسودها روسيا السوفيتية ، وأن روسيا تنفق على التسليح أكثر مما تعلن أرقامها ويصور مستر هرست ألمانيا ضحية بريئة لهذا السابق ؛ وهو رأى لا يقره عليه كثيرون ؛ وقد كان مستر هرست قبل الحرب من خصوم السياسة البريطانية التي تميل إلى مخاصمة ألمانيا ؛ ومن رآه أن التسليحات الكبرى ليست ضمانة للسلام كما يرى البعض ، وأن الحرب لا تنقذ هذه الصورة بل لا بد لاتقائها أن تبحث أسباب الخلاف والخصومة ثم تعالج بما يزيلها ويمسحها

في معرض باريس

من العجائب التي يشهدها زوار معرض باريس الدولي رجل من زجاج من مقتنيات المتحف الصحي الألماني ؛ وهو عجوبة من أعاجيب الصناعة الفنية ، وهذا الرجل الزجاجي يعطى بالألمانية كل الايضاحات اللازمة عن تركيبه وعن أجزائه ؛ يد أنه يراد أن يكون هذا البيان بالفرنسية ، ولذلك سيجهز الرجل الزجاجي بالآلات والأجهزة اللازمة التي تجعله ينطق بالفرنسية

كذلك سترسل ألمانيا إلى المعرض مجهر « سايس » الشهير ، وسيوضع في مكان خاص به تمكن منه تجربة في رصد الكواكب

تمثال شيخ البلد

- يشمل سؤال حضرة م . ح . بأسبوط الفقرات الآتية :
- ١ - هل عرف النظام الإداري القديم « شيخ البلد » كما تعرفه مصر الآن من أفضاها إلى أفضاها ؟
 - ٢ - هل عرفت هوية هذا التمثال وعرف عمله في الدولة ؟
 - ٣ - هل الحقيقة هي ما قرأناه في كتب التاريخ من أن عمال الحفر لما أخرجوا هذا التمثال من مكانه ، راعهم ما وجدوا من شبه بينه وبين شيخ البلد ، فأطلقوا على التمثال « شيخ البلد » ؟
 - ٤ - ... لزمته هذه التسمية ، ولم يغيرها علماء الآثار ؛ لما لم يعرفوا صاحبه . ولم يجدوا من النقوش والكتابات ما يوضح بصره وينم عن جليلة أمره .
 - ٥ - هل للدكتور أن يخط اللثام عن حقيقة التمثال المذكور خدمة للعلم والتاريخ ؟
- لأن أشكر حضرة الأستاذ الفاضل لاهتمامه بهذه النقطة ، كما أبدى مزيد سروري للصلة الأدبية التي أوجدها حضرته بيني وبينه
- فمن الفقرة ١ - أقول نعم عرف النظام الإداري القديم « شيخ البلد » ، لامن الناحية اللفظية ؛ بل من الناحية المعنوية والعملية ، أعني

شهرة عظيمة ، وكان ذلك سنة ١٨٧٤ ؛ وعاد إبرس وذمنه يفيض بسحر مصر القديمة ، ويتوق إلى التجوال في هذه السير العجيبة ووصفها ، وكان قد أصدر منذ سنة ١٨٦٨ كتابا عنوانه « مصر وكتب موسى » ، Aegypten und die Bücher Moses ، وكتابا آخر عنوانه « مصر بالقول والوصف » ، Aeg. ni Wortconso Bild ، فرأى عندئذ أن يبدأ كتابة سلسلة كبيرة من القصص الفرعونية ؛ فاستقال من منصبه الجامعي ، وعكف على التأليف والكتابة ، وأخرج قصته الأولى ابنة ملك مصرى ، Eine agyptische Königstochter ، وهى قصة فرعونية وقعت حوادثها في عهد الملك ايسماتيك ، وفيها وصف لنضاله ضد الفرس . ثم أتبعها برواية « وردة » ، Uarda . (سنة ١٨٧٧) ثم رواية « القيصر » ، Der Kaiser (سنة ١٨٨١) ثم سيرايس (سنة ١٨٨٥) ثم « الأختين » ، Die Schwestern ، ثم « كليوباترا » (سنة ١٨٩٤) ؛ وقد اشتهرت قصص إبرس الفرعونية وذاعت ذيوها عظيما . وطبعت مؤلفاته مجتمعة في ٢٥ مجلدا سنة ١٨٩٥ ، وترجمت إلى معظم اللغات الأوروبية . وتوفى إبرس في سنة ١٨٩٨ ، بعد أن حقق باكتشافاته وكتاباتاته في تاريخ الفراعنة فتحا عظيما

التسليحات . السابق واللاحق :

صدر أخيرا في انكلترا كتاب سياسى خطير عنوانه : « التسليحات السابق واللاحق » ، Armaments the Race and the Crisis ، بقلم كاتب سياسى كبير هو فرنسيس هرست ، ومسألة التسليح ، والتنافس فيها هى مسألة اليوم في أوروبا ، وقد بلغت اليوم ذروة التنافس والاضطراب ، ويمهد المستر هرست لكتابه بمقدمة تاريخية يقول فيها إن التسابق في التسليح في القرن التاسع عشر يرجع إلى بواعث وهمية وإلى مخاوف لا أساس لها . وأما الخصومة فيما قبل الحرب بين انكلترا وألمانيا فترجع إلى أن اللورد جراى قد تدخل في سلسلة المحالفات الأوروبية .

ويستعرض الكاتب بعد ذلك مسابقة التسليح التي تجرى منذ سنة ١٩٣٣ ، ويقدم عنها بيانات وأرقام واضحة ، ومن رآه أن حى التسليح الحاضرة في أوروبا ترجع إلى السياسة الفرنسية فيما بعد الحرب ، وهى سياسة زاداها الميثاق الفرنسي السوفيتى تعقيدا وخطرا ، وإن هذا الميثاق يرمى إلى تفريق ألمانيا . ثم يقول إن نفقات ألمانيا في الأعوام الخمسة الأخيرة على التسليح هى بلا ريب أدنى من نفقات فرنسا ، وأدنى من نفقات روسيا ، وربما كانت مساوية لنفقات بريطانيا ؛ ورخاء ألمانيا الحاضر دليل على أنها تنفق على التسليح أقل مما يزاد . ثم إن هاتينيه ألمانيا الآن من نقص في المواد الأولية ينذر بأنها لن تستطيع المضى في الإتفاق على التسليح بهذه

طائفة من السيدات والآلات ، وظل الجمهور يتوافد إلى ما بعد ابتداء الحفلة حتى اكتظت بهم القاعة

وفي منتصف الساعة السابعة نهض إلى المنصة الدكتور طه حسين بك عميد كلية الآداب فافتتح الحفلة بكلمة بدأها بأنه يقوم بافتتاح الأسبوع لاعتذار مدير الجامعة لانحراف خفيف ، وشكر حضرات أعضاء قسم اللغة العربية لقيامهم بإحياء ذكرى الجاحظ ، وقال : « أريد أن تتصل سنتنا هذه كما اتصلت في العام الماضي بحيث تستجيب

دروسنا العامة في كل سنة إلى دروس تحليلية لكاتب أو شاعر أو عظيم ، وقام بعده الدكتور عبد الوهاب عزام فتحدث عن حياة الجاحظ وبدأ بطائفة من ما تروى للكلم في تقريب الجاحظ ، وذكر سيرة مجمله له ، فقال : « ولد الجاحظ بالبصرة ونشأ بها فقيراً ، وروى ياقوت عن المرزباني أنه رأى يبيع السمك والخبز بسيحان ، ولكن الرجل المستوقد ذكاه ، المولع بالمعرفة لم يكن ليصده شيء عن طلب العلم ، فأخذ العلم عن شيوخ تصدوا للتعليم ، وأفاد بما قرأه ، وتقف من الأعراب ، وحرص على أن يبحث في كل ما يرى ويسأل كل من يرجو عنده علماً في أمر جليل أو حقير حتى صارت معارفه خلاصة المعارف التي أدركها المسلمون في عصره ، زيادة على ما أدركه هو واستنبطه ، وقد أفاض الأستاذ في التحدث عن نواحي حياة الجاحظ وأشار إلى ما وقع في كتبه من الألفاظ الفارسية فقال : لا أحسب الجاحظ قد حذق الفارسية واستفاد من كتبها .

وتكلم الأستاذ أحمد أمين عن « ثقافة الجاحظ » فقال : « إن الجاحظ أكبر شخص تنقف ثقافة واسعة في العصر العباسي ، فقد أحاط بمعارف زمانه تقريباً ، وقال إنه ظل يحصل المعلومات المختلفة حوالى القرن فيسير له بما منحه من الزمن والصبر والحفاظة ما لم يتيسر لغيره ، وذكر الأستاذ أن الجاحظ تنقف ثقافة اعتزال ، وهي أوسع ثقافته لأنها تتطلب من صاحبها الاحاطة بالاديان المعروفة في عهده ، إلى أن قال : « وقد كانت للجاحظ ثقافة أخرى هي الأخذ عن الكتب ، وكان هذا معيباً ، وكان صاحبه يسمى « صحفياً » ، وبعد أن أفاض في بيان شغفه بالاطلاع والاستقراء قال إن الجاحظ تفرد بالثقافة الواقعية إذ انغمس في الحياة ودرس كل ما وقع تحت حسه ، وأنه أبدع في الناحية الاجتماعية فتكلم عن التجار والصناع والجنائز والبخلاء الخ وانتهى اليوم الأول من أسبوع الجاحظ بانتهاء محاضرة الأستاذ أحمد أمين .

وفاته درنكوتر

توفي الأديب الشاعر المؤلف الثميلي المستر درنكوتر في أثناء نومه بسكنة قلية . وقد تكلمنا عنه بأفاعة أيام وفد على القاهرة لالقاء بعض المحاضرات .

أن الذين قاموا بمراقبة تنفيذ أوامر الملوك والأمراء والكهنة ، وتقديم المخالفين للمعاقبة أو المحاكمة ، كانوا من هذه الناحية أشبه شيء بشيوخ البلدان ، كما أن الذين قاموا بملاحظة عمليات بناء الأهرام والمعابد والمقابر والقصور كانت مهمتهم إلى حد ما ، مهمة الرئاسة والإشراف وحصر المسئولية التي يمكن اعتبارها . إذا سمح الأستاذ - مهمة شيخة ! كما كان الذين جمعوا الأموال والضرائب أشبه شيء برجال الإدارة . ويمكن لحضرة الأستاذ إذا رغب التوسع الرجوع إلى :

(1) Breasted : History of Egypt. London. 1925 P. 79 a. 80, about the « Adminstration in the Old Kingdom ».

(2) Erman Ranke : Aegypten im Altertum. Tuebingen, 1923 S. 96, 97 u. 98, ueber « Der Staat der aepteren Zeit ».

٢ - لم تعرف شخصية صاحب التمثال بالضبط ، ولكن يجب ألا ننسى أن العلامة مارييت والرئيس روى - الذي حضر اكتشاف التمثال الخشبي الذي كان ناقص السابق وقت اكتشافه ، وقد اكتمل من خشب باللون الطبيعي - ما كانا ليوافقا على هذه التسمية على رغم مشابهة ملامح التمثال لشيوخ بلدة سقارة في ذلك الحين ، لو أنهما وجدناه ممسكاً بمقبض فأس أو قنطرة مثلاً : (راجع وصف التمثال : دليل التحف المصرية الفاخرة لمدينة القاهرة ، تأليف جاستون ماسپرو وترجمة أحمد كمال ، الطبعة الأولى سنة ١٩٠٣ صفحتي ٦٩ ، ٧٠)

٣ ، ٤ - تندجان في الفقرة السابقة .

٥ - إذا كان حضرة الأستاذ الفاضل قد عني بقراءة كتب التاريخ التي استنتج منها عدم وجود نقوش وكتابات تبوح بسر التمثال . فاني أرى أنه بتكليف كشف اللثام عن حقيقته - مبال إلى المداعبة ، وأعترف له بأن عاجز عن إمالة اللثام عن حقيقته لنفس الأسباب التي صادفت أسانذتنا من علماء التاريخ والاجيولوجي الذين لا أعتبر نفسي شيئاً مذكوراً إلى جانبهم والسلام . الدكتور أحمد موسى

أسبوع الجاحظ في الجامعة المصرية

قلنا في العدد الأسبق إن كلية الآداب بالجامعة المصرية ستحتفل بإقامة أسبوع للجاحظ بمناسبة مرور أحد عشر قرناً على وفاته ابتداء من يوم ٢٥ مارس ، ونشرنا برنامج المحاضرات لأيام الأسبوع ونكتب هذا يوم الجمعة أذ كان أمس (الخميس) اليوم الأول من أسبوع الجاحظ ، فقبل الساعة السادسة مساء وفد على قاعة المحاضرات بالجمعية الجغرافية الملكية جمهور كبير من المتأدين . بينهم